انحياز أميركي لإسرائيل وتكريس الاستيطان

المصري يحذر من تصفية القضية الفلسطينية

المصري يحاضر في جمعية الشؤون الدولية

عمان - الرأي - قال رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري أن زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الى واشنطن الشهر الماضي ، وتفاعل الرئيس الأمريكي دونالد ترمب معه وانحيازه إلى وجهة النظر الإسرائيلية هي من أهم وأخطر القضايا التي يجب الانتباه إليها ، لأنها جاءت في اصعب الأوقات التي تواجه القضية الفلسطينية ، وتؤثر على الأردن تأثيراً مباشراً.

ولفت المصري في محاضرة له في جمعية الشؤون الدولية امس الاول بعنوان « قراءة في السياسات الراهنة حول القضية الفلسطينية » الى انه كان قد ذكر في مناسبات عديدة ، بأن هناك جهداً مكثفاً يهدف إلى (تصفية) وليس (تسوية) القضية الفلسطينية ، مستعرضا معنى ونتائج تلك الزيارة من وجهة نظره وما أفرزته من تفاهمات ، على اعتبار أن هذا الأمر يصيب مباشرة حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه وأن الأمن الوطني الأردني سيتأثر بشكل مباشر بالتفاهمات الأمريكية الإسرائيلية.

وقال لا يمكننا أن ننظر إلى تطور البرنامج والمشروع الصهيوني في فلسطين من خلال أحداث مبعثرة أو احداث يومية في معزل عن النظرة والتخطيط والترابط بين عناصر هذا المشروع ، بل يجب أن ننظر إلى كيفية تطور المشروع الصهيوني في فلسطين وفي سياقه التاريخي حتى يومنا هذا. عندها سنفهم ما مدى أهمية وخطورة التفاهمات ترامب ونتنياهو الأخيرة.

واضاف لقد أصبح قانون (التسويات) الإسرائيلي الذي يشرّع الاستيطان نافذاً بعد أن أقره الكنيست ، وسياسياً اعترفت الولايات المتحدة بالقدس عاصمة موحدة لإسرائيل ، وهي تبحث عن أسهل الطرق وأقلها ضرراً لنقل سفارتها من تل أبيب. واشترطت اسرائيل ، وأقرتها واشنطن على طلبها ، بأن على منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية الاعتراف بيهودية الدولة ، كشرط أساسي للتعامل مع الوفد الفلسطيني واستئناف المفاوضات واحلال السلام. وإنحاز ترامب إلى وجهة النظر والموقف الاسرائيلي بشكل كامل. ولم ينصف الفلسطينيين بأي موقف أو حق.

واكد ان الرئيس الاميركي دونالد ترمب لم يبقي الباب مفتوحاً على حلول أخرى أو بديله. فحديثه ليس مبطناً ، والتداعيات والمعاني المبطنة واضحة تماماً ، خاصة عندما أقر بيهودية الدولة ، وترك الباب مفتوحاً على مصراعيه للاستيطان. وعملياً وافق على ألغاء حل الدولتين. أما حل الدولة الواحدة ، فشرطه أن تكون الدولة يهودية.

وعرض المصري لهشاشة الواقع العربي والفلسطيني امام هذه التحديات مشيرا الى أن الأردن لا يستطيع إذا بقي وحده في الساحة الفلسطينية أن يقاوم كل هذه الظروف والتطورات وخاصةً أن كل ما ذكرته أعلاه يتزامن مع وضع اقتصادي ومالي في الأردن هو الأقسى والأصعب في تاريخه.

وبين بانٍ إسرائيل تعرف أن هناك سلاحاً فلسطينياً عربياً مؤثراً تخشاه وتراقبه هو سلاح الديموغرافيا. وتعرف أن الفلسطينيين بيدهم سلاحاً آخر أقوى من سلاح الديموغرافيا هو صمودهم على الأرض ، وتمسكهم بهويتهم وإنتمائهم واستعدادهم للتضحية في سبيل الأرض والوطن. ولكن إسرائيل تعرف أيضاً أن هناك عرباً ، رسميين وأهليين ومراكز قوى تقول أن إيران هي الخطر الأول على العرب وليس إسرائيل. وبالتالي فأن الجهد العربي يجب أن يتركز على درء الخطر الفارسي الذي يستهدف بالدرجة الإولى دول الخليج ويريد أن يمتد ليشمل كل الشيعة.

واكد المصري ضرورة أن تعود القضية الفلسطينية إلى موقع الصدارة في العمل العربي وأن تصبح صبغتها فلسطينية عربية وأيضاً إسلامية. فالوضع الدولي يتطلب أن تأخذ هذا المسار الذي يقويها في ضوء إنحسار التأييد لإسرائيل في العالم.

واشار الى انه من المناسب جداً أن نبذل جهداً لإبقاء منظمة التحرير الفلسطينية هي المظلة المتماسكة والتي تمثل فلسطيني الشتات والجامعة لكل فلسطيني الشتات والمحافظة على حقوقهم.

وفي نفس السياق ، يجب أن نبذل جهداً في توحيد الصف الفلسطيني الممزق وإجراء المصالحات اللازمة.

وختم المصري ان هذان الأمران ليسا من صميم (الواجب) الاردني وحده ، ولكنني رأيت أن مناسبة إنعقاد القمة العربية في الأردن مناسبة ممتازة لكي يقوم الملك عبد الله الثاني ، رئيس القمة بتقديم المبادرات المناسبة بهذا الشأن وقيادة الدبلوماسية العربية للبدء بهذا المجهود .